الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة



لمسات تربوية

الجزء السابع

تأليف الباحثة والمستشارة التربوية
ميّاسة شبع

مركز الإرشاد الأسري/ النجف الأشرف

لمسات تربوية

الجزء السابع



لمسات تربوية

كتـــــاب: لمسات تربويّة - الجزء السابع

تأليف وإعداد: الباحثة مياسة شبع

تصميـــــم: كرارالشمخي

النــــاشر: مؤسسة وارث للطباعة والنشر

الطبـــــعة: الأولى ٢٠٢١ م

عدد الصفحات: ٨٧

٠٧٨١٥٠٥٤٥٦٤ - ٠٧٨١٥٨٤٠٠٦٠

EMAIL: fgc.najaf@gmail.com
fgc.najaf@outlook.com

لمسات تربوية

الجزء السابع



بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

القيمة التربوية رقم (١٤):

الاحترام وأدب الحديث في مرحلة الطفولة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين، والصلاة والسلام على الأسوة الحسنة والنموذج السلوكيّ الأعلى في التربية، حبيبنا رسول اللّه محمّد بن عبد اللّه، صلّى اللّه عليه وعلى آل بيته الطيّبين الطاهرين.

لقد حاول علماء التربية قديماً وحديثاً أن يهتدوا إلى منهج تربويّ شامل يُعنى بتحديد الأساليب والقيم والمعايير الكفيلة بدراسة ما يناسب مراحل الطفولة المختلفة.

ولعلّ من المؤسف حقاً أنْ تتوجّه أنظار كثير من المسلمين، وخاصةً العاملين منهم في حقل التربية، إلى مدارس الغرب التربوية ليتلقّوا عنهم مناهجهم التربوية، وأن يفوتهم أنّ في الشريعة الإسلامية المنهج التربويّ المتكامل الذي يعالج ويقدّم المباني والأساليب الناجعة لجميع ما استُعصي عليهم حلُّه، وأنَّ في سيرة الرسول الأعظم صلى اللّه عليه وآله وسلم وفي سيرة أهل بيته الطاهرين عليهم السلام معيناً لا ينضب من الوصايا والإرشادات، والتعاليم والتوجيهات التي لو استخدمت في الحقل التربويّ، ووظّفت في مجالاته المتعدّدة، لكانت كفيلة بترسيخ أروع القيم والمثل العليا في نفس الطفل.(١)

وهذا الكتاب – لمسات تربوية – بكل أجزائه يُعنى بتربية الطفل وكيفيةِ إعداده نفسياً وعقلياً وسلوكياً، بشكل موجز ومبسّط، مستنداً - في ذلك - إلى آيات القرآن الكريم، وإلى المأثور عن الرسول الأعظم نبيّنا محمّد صلى اللّه عليه وآله وسلم، وعن أهل البيت الطاهرين عليهم السلام، مستفيداً أيضاً من الدراسات العلمية الحديثة في هذا الإطار.

وانطلاقاً من مسار حركتنا في رفد المؤسّسات التعليميّة والتربويّة المهتمّة ببناء الكادر التربويّ تعليماً وتدريساً وبحثاً وتأليفاً، كان القرار بالعمل على تأليف متن تعليميّ وتدريسيّ يوازن بين عمق التأصيل النظريّ من جهة، لصناعة شخصيّة الباحث والمنظّر التربويّ في ضوء أسس ومرتكزات قويّة ومتينة،

وبين التقنيّات التطبيقيّة والأساليب العمليّة من جهة ثانية، ليستطيع المتعلّم أن يكون مربيّاً، وليس مجرّد باحث أو منظّر في التربية.(٢)

في هذا السياق، وُلدت فكرة كتاب" لمسات تربويّة" وسيكون على شكل أجزاء متتالية يتضمن كل جزء قيمتين تربويتين أو ثلاث.

ويتميّز البحث بالسهولة والبساطة في الصياغة والعرض من خلال استخدام الألفاظ الواضحة الدالّة على المعاني مباشرة، ومدعوماً بصور ورسوم تعبيرية لأجل تسهيل استيعاب المطلب على القارئ، وتشويقه لإكمال المتابعة.

ومن خصائص ومميّزات هذه السلسلة التربويّة أنّها تعرّضت لأغلب الساحات التربويّة كالتربية العقائديّة، والفكريّة، والعباديّة، والأخلاقيّة، والاجتماعية، والاقتصاديّة، والبيئيّة، والفنيّة، والصحّيّة، والجنسيّة.

وأيضاً هذه السلسة عالجت أساليب التربية وتقنيّاتها في ضوء رؤية منبثقة من النصوص الدينيّة ومستنبطة منها أو متناغمة ومنسجمة معها، فيلاحظ في كلّ قيمة تربويّة مجموعة من الآيات أو الروايات التي تمّت استفادة الأصول والأساليب التربويّة في ضوئها، التي تم طرحها على شكل تمارين وأفكار عملية وتم الاستعانة ببعضها من خدمة معين التربوية التابعة للمستشار الدكتور جاسم المطوع.

أخيراً، نسأل اللّه تعالى أن تكون هذه السلسة موضع عناية الباحثين التربويّين ومحلّ اهتمام المؤسّسات الناشطة في ميدان التربية والتعليم، لنراكم على التجربة، وننتقل من نقص إلى كمال، ومن كمال إلى أكمل، لتكون أمّتنا الإسلاميّة رائدة في تقديم نموذج حضاريٍّ في مجال التربية والتعلم عالميّاً.

والحمد للّه رب العالمين
مركز الإرشاد الأسري في النجف
التابع للعتبة الحسينية المقدسة

(١) تربية الطفل في الإسلام، مركز الرسالة، ص٥.
(٢) تربية الطفل/ الرؤية الإسلامية للأصول والأساليب، دار المعارف،ص٩.

التمهيد

فصّلت أحاديث أهل بيت العصمة عليهم السلام مراحل التربية بحسب سنوات عمر الولد إلى ثلاث وهي:

١- السنون السبع الأولى (١ - ٧).
٢- السنون السبع الثانية (٧ - ١٤).
٣- السنون السبع الثالثة (١٤ - ٢١).

ووجهت هذه الروايات إلى أهميّة ترك الولد بحرية في أوّل سبع سنين، ثمّ تأديبه ومراقبته ومحاسبته على أفعاله في السنوات السبع الثانية، ثمّ مصاحبته وإشعاره بنوع من الاستقلاليّة في السنوات السبع الثالثة. فعن نبيّ الإسلام صلى اللّه عليه وآله وسلم: "الولد سَيّدٌ سبع سنين، وعَبْدٌ سبع سنين، ووزير سبع سنين" (مكارم الأخلاق/٢٢٢).

لذا سنسير في هذا الكتاب على أساس هذه المراحل الثلاث والبدء مع السنوات السبع الأولى.

● مرحلة الطفولة المبكرة (السنون السبع الأولى (١ - ٧))

تبدأ مرحلة الطفولة المبكّرة من عام الفطام إلى نهاية العام السادس أو السابع من عمر الطفل، وهي من أهم المراحل التربوية في نمو الطفل اللغوي والعقلي والاجتماعي، وهي مرحلة تشكيل البناء النفسي الذي تقوم علِيه أعمدة الصحة النفسية والخلقية، وتتطلب هذه المرحلة من الابوين إبداء عناية خاصة في تربية الاطفال وإعدادهم ليكونوا عناصر فعّالة في المحيط الاجتماعي، وتتحدد معالم التربية في هذه المرحلة ضمن المنهج التربوي المتمثل بالإحسان إلى الطفل وتكريمه، والتوازن بين اللين والشدة، والعدالة بين الاطفال، وزرع قيم تربوية متنوعة، كالقيم الإيمانية المتمثلة بتعليم الطفل معرفة اللّه تعالى، والتركيز على حبّ النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم وأهل البيت عليهم السلام،

ومنها زرع قيم تربوية اجتماعية، وسلوكية، ومالية، وجنسية، بالإضافة إلى تعليمه بعض المهارات. فكما إن الزرع يحتاج لاستكمال نموه إلى أرض خصبة، وماء، وهواء، وشمس، كذلك الحال مع التربية المثمرة، فهي تحتاج إلى تنوع في أساليب التربية، كأسلوب التربية بالموعظة والحوار، وأسلوب التربية بالتجربة والخبرة، وأسلوب التربية بالقدوة، وأسلوب التربية باللعب، وأسلوب التربية بالجزاء المتمثل بالثواب والعقاب.

ولقد تناولنا في الجزء الأول من هذا الكتاب قيمتي حفظ الأمانة، والتعرف على اللّه ومحبته، وفي الجزء الثاني قيمتي الثقة بالنفس وحفظ اللسان، وفي الجزء الثالث قيمتي السيطرة على الغضب، والاستعداد للنوم المبكر، وفي الجزء الرابع قيمتي برّ الوالدين، والعدل في مرحلة الطفولة، وفي الجزء الخامس قيمتي محبة الرسول وآله، وقيمة العفو والتسامح، وفي الجزء السادس قيمتي تنظيم الوقت، والقناعة في مرحلة الطفولة، وسنتناول في هذا الجزء السابع قيمتين تربويتين أخريين وهما تحمل المسؤولية، والاحترام وأدب الحديث في مرحلة الطفولة، وسنبيّن لكم أبرز الأساليب التربوية وتطبيقاتها الخاصة بكل قيمة، راجين من المربّي أن يطبقها على نفسه في أسلوب التربية بالقدوة، وعلى ولده في أسلوب التربية بالتجربة والخبرة، وبقية الأساليب الأخرى.



اسم القيمة التربوية الثالثة عشر:

تحمل المسؤولية

المرحلة العمرية:

مرحلة الطفولة المبكرة

التصنيف:

التربية السلوكية



تحمل المسؤولية في
مرحلة الطفولة المبكرة

المقدمة

تُعـرّف المســؤولية لغة بأنّهــا التزام الشــخص بمــا يصدر عنه مــن قــول، أو فعل.

وأمّــا اصطلاحــاً فتُعــرّف بأنّها قدرة الشــخص علــى تحمّل نتائــج أفعالــه التــي يقوم بهــا باختيــاره، مع علمه المســبق بنتائجهــا، كمــا أنّها شــعور أخلاقي يجعــل الإنســان يتحمّل نتائــج أفعاله، ســواء كانــت أفعالاً جيّــدة، أم أفعالاً ســيّئة.

وتعــدُّ مهــارة تحمّــل المســؤولية مــن أهــم مهــارات بناء الشــخصية التــي تُعين صاحبهــا علــى الخوض فــي الحياة بشــكل جــدي وفعــال، ولــذا لــزم تدريــب الطفل فــي بعض الأحيــان على أن لــه كيانــاً خاصاً به، بــأن يؤدي بنفســه بعض المهــام منذ صغــره كإطعام طعامه بنفســه، وارتداء ملابســه بنفســه، وترتيب أغراضه بنفســه. فــكل هذه ســترفع من ثقته بالنفــس، وتتيح لــه تجربــة القبض علــى الأشــياء بأصابعه، وتفّعيل حاســة اللمس بلمــس الطعــام، والتــآزر الحركي لدى ا لطفل .

وبالتالــي من شــبَّ على تحمّــل المســؤولية شــاب عليها، والنتيجــة ســيكون إنســاناً ناجحــاً موفّقــاً في حياتــه بعد التربيــة الإيمانيــة والاتــكّال علــى اللّه تعالى.

الأهمية



تُرى لماذا لزم على المربّي أن يُدرّب طفله على تحمّل المسؤولية ؟

الجواب: عندما يتحمّل المرء المسؤولية الكاملة لحياته سوف ينتج من ذلك عدة آثار إيجابية، نذكر منها ما يلي:

١. الثقة بالنفس واحترام الذات:

عندما يصبح الشخص مسؤولاً عن حياته وخياراته سيدفعه ذلك بأن يكون واثقاً من نفسه أكثر، وتزيد قدرته على رسم مسار حياته بنفسه، وشعوره بامتلاك مصيره؛ وهو شعور رائع يعطي قوة للإنسان.

٢. التوقّف عن الخوف:

بمجرّد اكتساب الشخص المزيد من الثقة تتقلّص الأفكار السلبية لديه، ويتوقف عن الشعور المستمر بالخوف، سواءً كان الأمر خوفاً من الرفض، أم من الفشل، أم من حكم الآخرين عليه.

٣.التحكّم والسيطرة:

يستطيع من يتحمّل مسؤولية حياته وقراراته أن يكون القائد الأول لحياته، ويستطيع التحكّم والسيطرة على الأحداث، واتّخاذ القرارات التي تخصّه دون تدخل من أحد.

٤. عدم إلقاء اللوم على الآخرين:

حيث يرتبط تحمّل المسؤوليّة بالقيادة بشكل مباشر، والقائد الناجح الذي اعتاد على تحمّل المسؤولية سيعمل على حلّ المشاكل والأمور الشائكة التي يواجهّا، وسيستطيع حلّها بدلاً من التذمّر أو لوم الآخرين.





سؤال: ما هي التوجيهات التربوية التي لزم على المربّي مراعاتها ليحثّ ولده على تحمّل المسؤولية؟

الجواب: على المربّي مراعاة النقاط التالية:

١. الّا يُقصّر المربّي في تدريب أولاده على تحمّل المسؤولية منذ طفولتهم.

فبعض المربين -بالأخص الأمهات- يقصرون في تحميل أولادهم المسؤولية، بحجة أنّهم ما زالوا أطفالاً فليتدللوا بوجودنا؛ ولذا نجد الأم والأب يتحمّلون في أغلب الأحيان المسؤولية والتي يفترض أن توزّع على أفراد العائلة حسب امكانيتهم وقابلياتهم.

مثال ذلك: الأم لا تكلّف أبنتها أن تساعدها في تنظيف البيت، أو ترتيبه، أو في إعداد الطعام وما شابه، رغم أنّ عمرها تجاوز التاسعة، ولمّا نسألها:" لماذا لا تُحمّلي أبنتك جزءً من مسؤولية البيت كالتنظيم والترتيب؟.تقول الأم:(أريد أن تستمتع بالدلال ما دام أنّها تعيش معي، فسرعان ما سوف تتعب من تحمّل المسؤولية التي تنتظرها عندما تتزوج وتستقل عنّي).

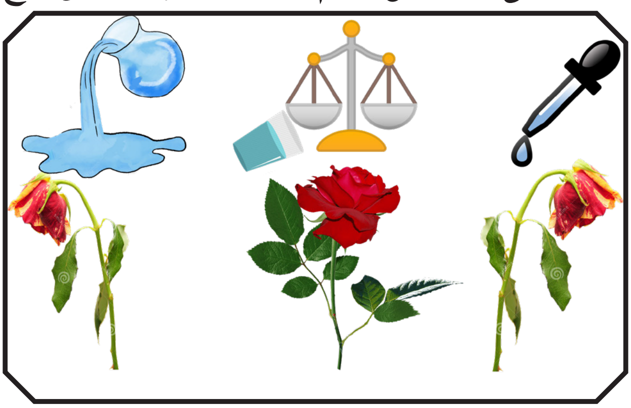
في حين يُفترض على الأم الحريصة على مستقبل أبنتها أن تُعلّمها وتُدرّبها على تحمّل المسؤولية منذ طفولتها؛ حتى لمّا تتزوج تكون مؤهلة لتحمل مسؤولية أسرة ولا تتذمر لمّا

تنتقل للحياة الثانية؛ لأنّ البنت لمّا تقارن بين وضعها السابق-اللامسؤولية-، وبين وضعها الحالي -مسؤولية كبيرة مره واحدة-، سوف تتعب بسرعة وتتحسر على تلك الأيام السابقة، وتشعر بأنّها مظلومة، وتبدأ المشكلات، وربما ينتهي الأمر إلى الطلاق، وهكذا الحال مع الأولاد الذكور الذين يشبّون على عدم تحمّل المسؤولية والاعتماد على الوالدين، ولذا لمّا يتزوج سيعتمد على زوجته في تدبير المعيشة، ولا يبالي بقضية النفقة والواجبات الزوجية؛ لأنّ والديه لم يربياه على تحمّل المسؤولية منذ الصغر.



فعدم تحميل الأولاد المسؤولية بحجة الدلال يفسد سلوك الأولاد، وتذكروا دائماً مثال الزهرة التي تموت فيما إذا حُرمت من الماء، وأيضاً تموت فيما إذا سُقيت ماءً أكثر من المعدل المناسب؛ لأنّ جذورها ستتعفن وتموت بالتدريج.

فالحبّ والحنان والعطف لزم ألّا يكون فيه إفراط وتفريط، فالمحبة الحقيقية تتحقّق بمنحهم الحبّ والحنان مع الحرص على التأديب بزرع القيم التربوية المتعدّدة في نفوس الأولاد منذ الصغر كتحمّل المسؤولية، وألّا ستكون النتائج عكسية.



٢. دع طفلك يكتشف ما حوله ويقّرر ما يريد؛

لأنّه سيتعلم من التجربة الصحِ والخطأ، أي لزم أن نعطي أطفالنا مساحة من الحرية، لا أن نصرخ عليهم ونتذمّر من تصرفاتهم.





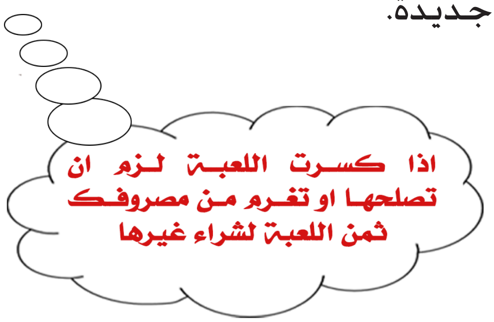








حـــوّل أي خطـــأ يقوم بـــه الطفـــل لفرصـــة جديدة للتعلّـــم، فبـــدلاً مـــن أن تعاقبـــه؛ لأنّه كســـر أحد ألعـــاب أخيـــه، قـــم بتنبيهه لعـــلاج المشـــكلة، بأن يُصلـــح اللعبة، أو يشـــارك فـــي ثمـــن إصلاحها، أو ثمـــن شـــراء واحـــدة جديدة.





ثـــم إنّ تحمّـــل المســـؤولية ليســـت بمهـــارة فرديـــة، بل هي مهـــارة مركّبة مـــن: الثقة بالنفـــس والآخرين، والصبـــر والتحمّل، والقـــدرة على نقـــد الـــذات، واتخـــاذ القـــرار، والجـــرأة والإقدام، والمواجّهـــة، ومعظـــم هـــذه القيم تـــمّ التطرق إليهـــا في هذه السلســـة التربويـــة؛ لذلك لـــزم أن يحـــرص المربّي علـــى توفير كل مـــا يلزم لتنميتها .







٣. حثّ الطفل على التفكير لأجل حلّ واجباته بنفسه.

إنّ أحد الأخطاء التي يرتكبها الوالدان والتي تؤثّر كثيراً على التطور الأكاديمي لطفلهم هو: إنّهم عندما يحاولون تدريس الطفل يقومون بإعطائه الحلول مباشرة دون منحه أي وقت للتفكير.

شجّع طفلك أن يحاول مرتين أو ثلاثاً، وفي كل مرّة وجّه فكره إلى بداية الحلّ لتساعده في إيجاده، وإذا لم يستطع اشرح له شرحاً جيداً يُعينه على إيجاد الحلّ.



امدح طفلك لو بذل جهداً في حلّ الواجبات، حتى ولو لم يوفّق لنيل الدرجة العليا، فبعض المربين -مع الأسف- يؤنبون الولد حتى لو أخذ درجة ٧٠ أو ٨٠، فلا يرضى إلّا بدرجة كاملة، بينما ينبغي على المربّي ألا يبالغ في إظهار حرصه على تفوّق طفله في الدراسة، فهناك فرق بين الحثّ على التفوّق، وبين المبالغة في الحثّ على التفوّق.

سؤال: لماذا نؤكّد على ألّا يبالغ المربّي في ذلك؟

الجواب: كيلا يكره العلم والمدرسة، فالدرجات والعلامات ليست هدفاً بذاتها ونفسها، وإنّما الهدف من الدراسة هو حبّ العلم.

اعلم أيّها المربّي أنّ الهدف الحقيقي من الحياة ليس فقط أن أدرس واتخرج وأكون طبيباً، أو مهندساً، بل الهدف هو نيل رضا الله، فما فائدة أن طفلي حينما يكبر ويصبح طبيباً أو مهندساً، أو عالماً وبروفسوراً، ولكنّه لا يملك أخلاقاً، وعاق لوالديه، ولا يعرف الله ورسوله، ويشعر أنه ضائع، وأفكاره علمانية، وكلّ همّه جمع الأموال؛ حتى لو كانت على حساب الآخرين.

نعم، نحن نتمنى أنّ أطفالنا ينالون كلا الحسنيين، أي أن ينالوا رضا الله تعالى بزرع كل القيم التربوية السّوية فيهم، وبنفس الوقت أن يكونوا متعلّمين وأصحاب مهنة ومهارة تعينهم على العيش بكرامة وخدمة المجتمع.





٤ـ تشجيع الطفل:

من الأمور التي تعين الطفل على تحمّل المسؤولية هي تشجيع الطفل على مواجهة الصعوبات بنفسه قدر الإمكان.

مثال ذلك: إذا تعثّر طفل بعمر ثلاث سنوات وأكثر، ووقع، فلا نسرع لحمله، لكن نصبر بضع ثوان، ونقول له:(الحمد لله أنت بخير)، فإن قام بنفسه، ربّتنا على كتفه، وإن لم يقم لوحده يَمدُ المربّي يداً واحدةً، ويطلب منه أن يستند فقط ويقوم لوحده.

مثال آخر: (لو جاءت ذُبابة بقرب الطفل، فينبغي أن يوجّه المربّي طفله إلى أن يهشّ الذباب، أو يضربه إن أتى على وجهه).



٥ـ عدم المغالاة في الطلب من الطفل الصغير عندما يقوم بمهامه:

كالاعتماد على النفس، فنحن بصدد أن نعلّمه وندرّبه على تحمل المسؤولية بما يتناسب مع عمره وقابلياته الجسدية.





٦ـ على المربّي أن يطلب من الطفل أن يساعد نفسه بنفسه.

مثال ذلك: إن طلب الطفل ماءً، نقول له: (خذ الماء من حنفية براد الماء)، و(أعِد الحذاء مكانه بعد خلعه)، و(ارفع صحنك من المائدة)، إلخ.

واحذر أن تفعله له، أو تطلب من شخص آخر أن يفعله له، رغم أنّه قادر على ذلك؛ لأنّ ذلك سيجعله يعتاد على الكسل والاتّكال على الآخرين.



٧ـ علّمي طفلك أن يطعم نفسه بنفسه منذ عمر سنتين فما فوق:

بأن تعطيه ملعقة من بلاستك، أو من ميلامين آمن؛ كي لا يتأذى، وحيث إنّه لمّا يأكل سيلوّث ثيابه وما يحيط به، لذا يمكنك أن تلبسيه صدّرية واقية قبل الأكل، وأن تتحمّلي عبثه؛ لأنّه بصدد أن يتعلم.

وننصح بعدم ترك الطعام أمام الطفل بلا وقت محدد، وينبغي ألّا يستغرق إطعامه وقتاً طويلاً، وعدم تقديم أطعمة يمكن أن تتسبّب في اختناقه كالذرة والحلويات الصغيرة، وإذا أراد أن يبدأ الطفل بتناول طعام معين، فلا تنسى أن تذكّره بالبسملة قبل تناوله للطعام، ويمكن اختصارها بقوله:" بسم اللّه".





٨. علّم ودرّب طفلك على ارتداء ملابسه بنفسه.

من بعد السنتين والثلاث سنوات يبدأ الأطفال باختيار ثيابهم، حاول أن تضع خيارين أو ثلاثة ليختار منهم الطفل، وساعد طفلك على ارتداء الملابس بطريقة سهلة، وعرّفه كيفية إقفال الأزرار من الأسفل للأعلى أو العكس، مع ملاحظة أن ألّا يتمَّ الضغط إطلاقاً على الطفل للبس أو خلع ملابسه لوحده، فهو ما زال يتعرّف على المهارة وكلّما زاد السنّ زادت المهارات التي يمكن أدائها، وأيضاً تنظيم ملابس الطفل دائماً في أماكنها يساعده على التدرب.





٩. علّم ودرّب طفلك على أن يرتب أغراضه بنفسه:

اجعل من التنظيم والترتيب لعبةً ومتعةً وليس فترة مُزعجة للطفل، لا توبّخه إذا كان ترتيبه خاطئ، أو غير مكتمل، مثال ذلك: إذا رتّب سريره، فلا تقل له:(إنّ الغطاء مائل)، بل قلْ له: "ما أروعك، ولقد وضعت الغطاء بشكل جميل، فما رأيك لو نعدّله قليلاً ليصبح جميلاً جداً مثلك"، وقم بالتعديل أثناء مدحه، وفي المرات التالية ستجده يعدّل الغطاء وحده.





أســـــاليب تربويـــــة



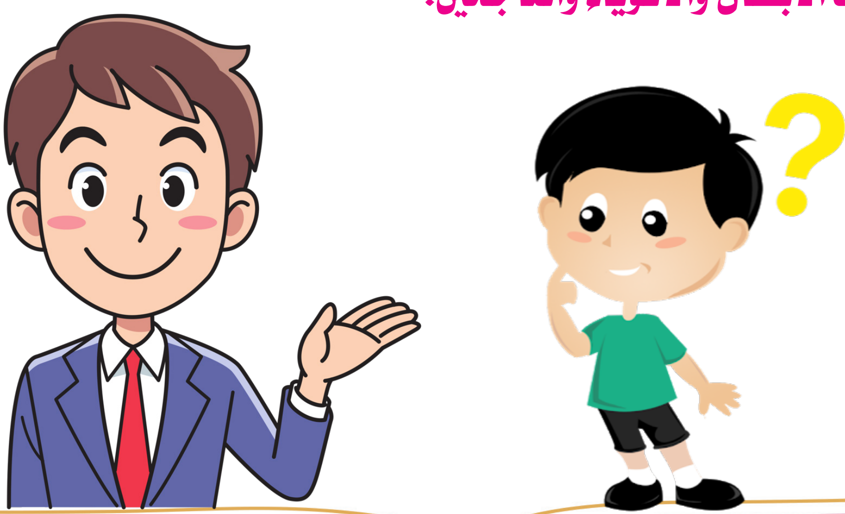
لكـي نـزرع هـذه القيمـة في نفـوس أطفالنـا لـزم أن نسـتخدم أسـاليب تربويـة متنوعـة، منها أسـلوب الحوار والموعظـة، والتربيـة بالتجربـة والخبـرة، والتربيـة بالقـدوة، وأمّا التماريـن والتطبيقات الخاصـة بكلّ أسلوب فهي كالتالي:



التربية بالموعظة والحوار

وهذا الأسلوب يكون فعّالاً فيما إذا كان قائماً على الحوار الهادئ والاقناع بالرفق واللين، وإليكم بعض التمارين التي تساعدكم في تفعيل هذا الأسلوب، نذكر منها ما يلي:

١. أُجلسُ مع طفلي وأحاوره باللين والرفق عن أهمية تحمّل المسؤولية، وأنّها من صفات الأبطال والأقوياء والناجحين.



٢. أبيّنُ لأولادي أنواع المسؤولية:



ومنها المسؤولية الأخلاقية، والمسؤولية الدينية، والمسؤولية الاجتماعية، ويمكن للمربّي أن يقرأ هذه المعلومات من خلال الاستعانة بالشبكة العنكبوتية من بعض المواقع المُعتبرة التي تستمدّ مصادرها من علوم محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين، ومنها "مكتبة المعارف الإسلامية". حيث يقرأ المربّي المعلومات ثم يُوصلها لطفله بما ينسجم مع عمره وقدرته.

٣. قراءة القصص:



أقرأ عليهم بعض القصص التي مضمونها يتكلّم عن تحمّل المسؤولية، ويمكن عرض القصة عن طريق الصور، أو مقاطع فيدوية، أو تُسرد شفهياً .

٤ـ تحدّي النفس:

تستمع الأم أو تقرأ عن شخصيّات امتازت في قيمة الاعتماد على النفس، وتبدأ في تحدٍ مع نفسها لتنجز أموراً لم تكن تقدِر عليها من قبل، وتخبر بذلك طفلها لينتبه لما تفعله أمه.



٥ـ التحاور:

يتحاور المربّي مع طفله عن تجاربه وأفكاره الذكيّة في حلّ الواجبات، وكيف كانت سبباً في تميّزهم ونجاحهم.




دربونا على تحمل المسؤولية
منذ طفولتنا



التربية بالخبرة والتجربـــــة

هذا الأسلوب لازم على الطفل تطبيقه بمساعدة المربّي، وأول الخطوات التي تساعد الطفل على تحمّل المسؤولية هي أن نعلّمهم منذ الصغر، ابتداءً من عمر السنتين والثلاث، كيف يتناولون الطعام بأنفسهم، ويرتدون ثيابهم بأنفسهم، ويرتبون بعض أغراضهم بأنفسهم، ولزم مراعاة النقاط التالية:

أولاً: أن نُـــدرّب الطفـــل البالغ مـــن العمر ســـنتين أو ثلاث على تناول الطعام بنفســـه، ويمكنكـــم تطبيق التماريـــن التالية:

١- تمرين: (الدمية والكوب):

يمكـــن أن يأتي المربّـــي بدمية، ويمثّـــل أنّها تـــودّ حمل الكوب الذي يريـــده الطفـــل، ولكـــن يوقفهـــا المربّـــي ويقول لهـــا:" هـــذا الكـــوب ل -اســـم الطفـل-وهـــو الذي يريـــده والذي ســـيأخذه ويشـــرب منـــه". فهنا الغَيـــرة تدفعها علـــى طاعـــة المربّي.

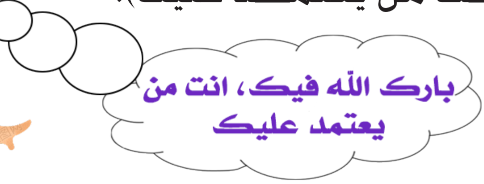


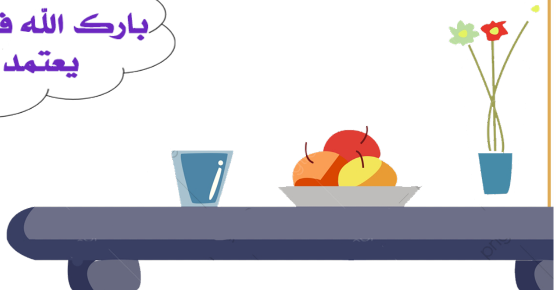


٢- تمرين: (حمل الكوب لوحده):

يمكـــن أن يجلس المربّـــي ويترك الطبـــق، أو الكوب الخـــاص بالطفـــل في مـــكان بعيد وآمـــن، ثم يطِلب مـــن الطفـــل أن يأتي بـــه، ويتبعـــه المربّي قائـــلاً له: (بـــارك اللّه فيك، أنـــت من يُعتّمـــد عليك).







٣- تمرين:(الجرس):

يجلس المربّي طفله على كرسي الطعامِ الخاص بالطفل، مع إعداد الاحتياطات اللازمة من ملابس وفَرْش تحت الطفل على الأرض، ثم يبدأ المربّي بتسمية الطعام له، كقولك: "هذه معكرونة..."، ويقوم المربّي بضرب جرس أو تشغيل نغمة معينة ثم يقول: "الآن سيأكل أحمد المعكرونة بمفرده"، ثم يضعها المربّي على المنضدة، ويتركه يأكلها كما يحلو له، بعد قول :"بسم الله"، وعندما يشعر المربّي أنّ الطفل حاول وحاول، وباءت محاولاته بالفشل، والطفل جائع وسيبدأ في التأفف، فليساعده المربّي بعد ضرب نفس الجرس أو تشغيل نفس النغمة الخاصة بالبدء.

أما إذا نجح الطفل في إطعام نفسه، ورأى المربّي أنّه قد شبع وبدأ يلعب بالأكل، فليضرب نفس الجرس ويقول: (الحمد للّه... أحمد أكل)، ثم يزيح الأكل من أمامه ويعطيه ماءً.



٤- تمرين :(الطعام بمكان محدّد):

مع دخول طفلك سن الثلاث سنوات لا بدّ من عمل حيز لا يخرج عنه عند الأكل، كأن يجلس على سجادة، أو يأكل في المطبخ فقط.

وكلما خرج عن الحيز المسموح، حَمَلَه المربّي وأجلسه على نفس السجادة، وإلا تُؤخذ منه الشطيرة، إلى أن يعتاد على ذلك، عندها يمكنك إعطاء الطفل الشطيرة ليأكلها كما يحلو له.





ثانياً: تمارين تعلّم الطفل البالغ من العمر سنتين أو ثلاث على ارتداء ملابسه بنفسه، وإليكم بعض التمارين التالية:



١- تمرين: "التدريب على دمية":

يمكن للمربّي أن يأتي بدمية، ويمسكٍ يدها ويجعلها تخلع ملابسها بنفسها، ويثني عليها قائلاً: (بارك الله فيك يا -اسم الدمية- أنت تحاولين خلع ملابسك وحدك، ما شاء الله).







٢- تمرين: (التدريب على المربّي):

يأتي المربّي بقطعة ملابس مختلفة كلّ مّرة، ويُدرّب الطفل على كيفية ارتدائها، مثال ذلك: (قميص/ بنطلون/ ستره/ جوارب)، ويبدأ هو بأداء كيفية لبسه، ثم يطلب من الطفل أن يحاول لبسه بمفرده، وسيقوم المربّي بتصويره ثم يعرض عليه ما صوره لتشجيعه وإعطائه الثقة با لنفس .







٣- تمرين: (لعبة اللباس):

يمكـــن أن يعـــدّ المربّـــي مســـبقاً قطعة مـــن ملابـــس الطفل، ويطلب منـــه أن يلبســـها أمـــام الأب أو الجـــدة لكي يشـــجّعونه.





٤- تمرين: (رياضة ارتداء الملابس):

اجعـــل من ارتـــداء الملابـــس رياضـــة، ودرّب الطفل علـــى ارتدائها فـــي أوقـــات عاديـــة، كأن تقـــول لـــه: "ينبغي أن نرفع اليد اليمنى لندخل الكف الأيمن فيها، ثم نرفع اليد اليسرى لنضع الكف الأيسر فيها، ثم نقفز قفزة خفيفة ونرفع قدمنا اليمنى لندخل الرجل اليمنى من البنطلون فيها، ثم نقفز قفزة خفيفة ونرفع قدمنا اليسرى لندخل الرجل اليسرى من البنطلون فيها.



٥- تمرين (تغير الملابس):

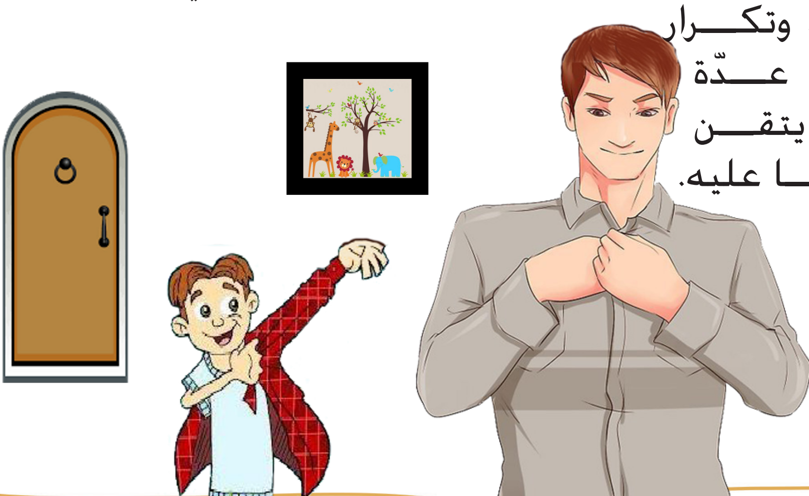
أن يطلب المربّي من الطفل أن يغيّر ملابسه، ويعلّمه كيف يفعل ذلك، ثم يغلق عليه الباب، ويقول له بأنّ هذه خصوصيته، ولا يجب أن يكون معه أحد.



٦- تطبيق عملي: (مرّة أنا ومرّة أنت):

يُحضر المربّي شيئاً من ملابس الطفل يكون له أزرار عادية، وشيئاً آخر من ملابسه لها سحاب، وشيئاً آخر له أزرار كبس، ويخبر طفله: (أنا سأقوم مرّة بفتح الثوب وغلقه، فأنتبه لأنّك ستقوم بذلك بنفسك).

ثم يبدأ دور الطفل ويقوم هو بفتحهم وإغلاقهم أو يطبقها على ثيابه أمامه، وهكذا يتدرّب الطفل، وعلى المربّي مساعدته والصبر عليه، وتكرار هذا التمرين عدّة مرات، إلى أن يتقن الطفل فعل ما عليه.



٧- تمرين: (أقرر وأرتدي بنفسي):

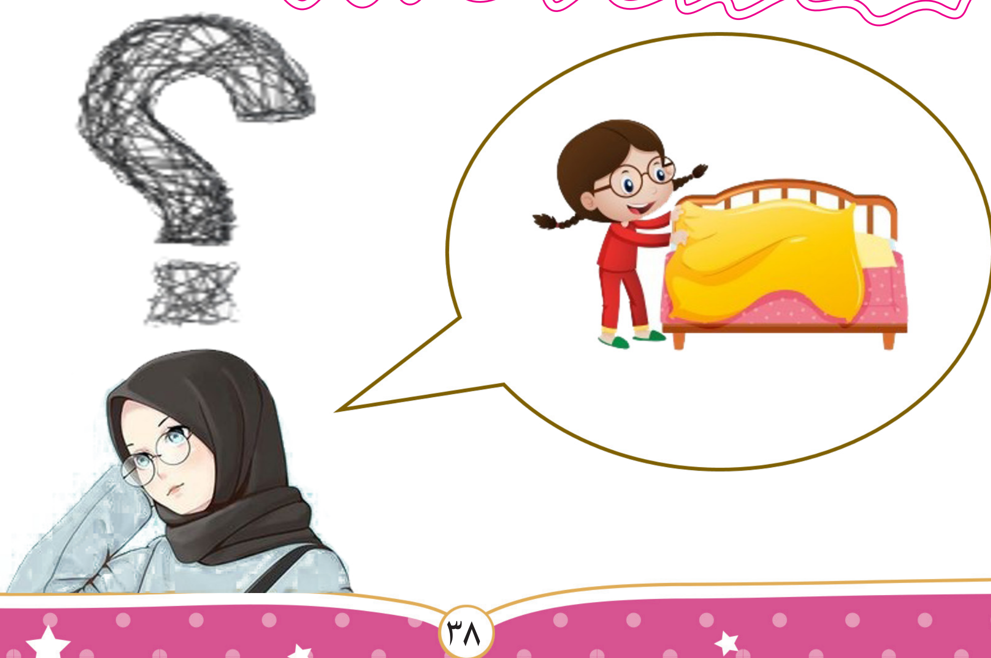
عندما تقررون الذهاب إلى مكان ما، تقومون بتقديم خيارين من ملابس الطفل، ليختار واحداً منهما ثم تدعوه يحاول ارتداء ما تمّ اختياره بنفسه مع بعض المساعدة لو اضطر الأمر.







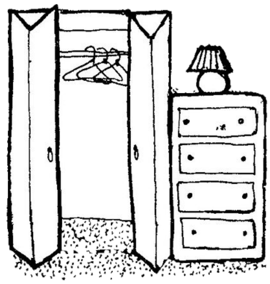
ثالثاً: تمارين تُعلّم وتُدرّب الطفل على ترتيب بعض أغراضه بنفسه، وإليكم بعض التمارين التالية:



١- تمرين: (الخيال):

اســـتخدم الخيال؛ لتشـــجيع الطفل على الترتيـــب، كأن تقول له: (إنّ خزانة ملابسك تشعر بالجوع، سارع بترتيب ملابسك فيها)، أو (الحـذاء يبكـي؛ لأنـه لا يعـرف طريـق الخزانـة، ساعده وضعـه في مكانه).





٢- تمرين: (المنافسة):

اســـتخدم المنافســـة الإيجابيـــة وخاصـــة بعـــد الأنشـــطة الجماعيـــة، كاللعـــب بالمكعبـــات أو الألـــوان، أخبـــر طفلك:(أيّها البطـل إنّـك ستقوم بسرعة بإعـادة المكعبات إلى مكانها، ولنرى أيٌّ منّا سيجمع أكبر عـدد بوقت أقصر؟!)، اســـمح لـــه بـــأن يفـــوز عليك مـــرّة، وتفـــوز عليـــه مـــرّة، فيتعلّـــم التعامل مع مشـــاعر الخســـارة والفوز.

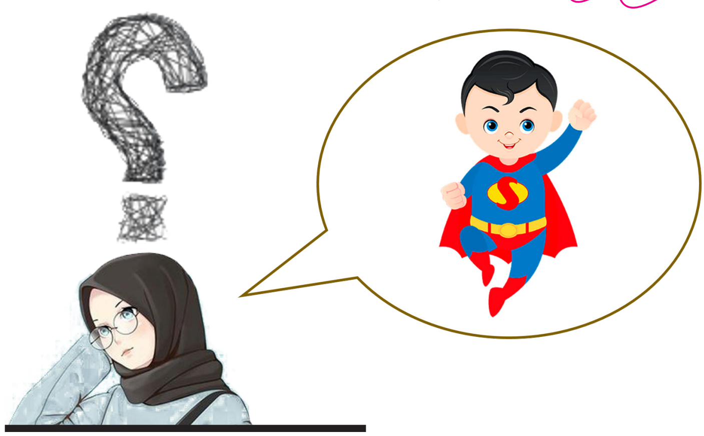


٣- تمرين: (المسابقة):

وظّف مهارة تعليمية؛ لتشجيع الطفل على الترتيب والتنظيم، وبذلك يشعر أنها لعبة وليس عبء عليه، مثال ذلك: اطلب منه أن يساعدك بوضع أكياس الخضروات على جهة، وأكياس الفواكه على جهة أخرى، أو أن يساعدك في ترتيب الملابس، كأن تقول لطفلك: " أنا أرتب الثياب وأنت رتب المناشف، لنرى أيٌّ منّا ينجز العمل بدقةٍ وهمّةٍ أكثر؟!".



رابعاً: تمارين عامة تُعلّم وتُدرّب الطفل على تحمّل مسؤولية طوال مرحلة الطفولة، ويمكنكم تطبيق التمارين التالية:



١- تمرين: (تحمّل مسؤولية عصفور):

شجّع طفلك على الاعتناء بحيوان في الحديقة، وإن لم تتوفر حديقة فشجعه على وضع حبوب للطيور على سطح أو نافذة المنزل، أو اشترِ له طيراً يتابعه بتنظيف القفص وإطعامه كل يوم.



٢- تمرين: (المشاركة في المهام المنزلية):

وهي تتعلق بالعائلة وليس به فقط، مثال ذلك: ترتيب المائدة، أو غيرها من المسؤوليات التي تتناسب مع عمره و سنّه .



٣- تمرين: (التوظيف لمهاراته وميوله):

كلّ طفل لديه مهارات معينة ينبغي اكتشافها واستثمارها في مجال تحمّل المسؤولية، مثال ذلك: لو كان الطفل يُحبّ استخدام الهاتف، شجّعه على التحدث مع أحد الأقارب لإخبارهم برغبتكم بزيارتهم، و لو كان يُحبّ اللعب بالماء علّمه كيف يغسل ممر الحديقة أو السيارة إذا كان قادراً على ذلك.





٤- تمرين: (دع الخيار له):

دع الطفل يختار بنفسه، كقولك: "ماذا سترتدي للزيارة اليوم؟ (، أو) ما هي الأدوات التي نحتاجها للرحلة غداً؟)، أو (ماذا يفضّل أن نتناول على وجبة العشاء؟!).

٥- تمرين:(على عاتقي مسؤولية):

عندما توزّع بعض المهام لطفلك، فلكيلا ينسى ما عليه من مسؤوليات ويتذكرها دائماً، ارسم لطفلك المهمة المطلوبة منه بشكل جميل كهذه الصورة، واجعله هو الذي يدوّن المعلومات فيها.

مثال ذلك: استعرت كتاباً من مكتبة المدرسة أو البيت، مسؤوليتي هي المحافظة عليه، وعدم التفريط به، وقراءته، وإرجاعه في الفترة المحدّدة).

هذا التدوين سيكون بمثابة إقرار له على الالتزام، واطلب منه أن ينفّذ الالتزام ويتحدّى الصعوبات؛ لكون الأطفال والأولاد يُحبّون التحدي، فلو أراد شخصٌ آخر العبث بالكتاب المستعار، فانه سيعتذر؛ لأنّه مسؤول عن الكتاب في فترة الاستعارة.

ويمكن تعليمه وتدريبه على تحمّل مسؤولية الأمور بشكل تدريجي، وليس دفعة واحدة؛ كي لا يشعر بالإحباط، كأن تُعلّميه مسؤولية عمل ما، كلّ يومين أو ثلاثة، وبالتكرار والمتابعة والتشجيع سترسخ في ذهنه.

استعرت كتابًا من مكتبة المدرسة.

مسؤوليّتي:



قمت بزيارة صديقي، ووعدت والديّ بالعودة إلى البيت في تمام الساعة الخامسة.

مسؤوليّتي:



سأشارك في حفلة نهاية السنة بعرض مسرحيّ.

مسؤوليّتي:



١. عندما أروي الأزهار



٢. عند تنظيف الأواني



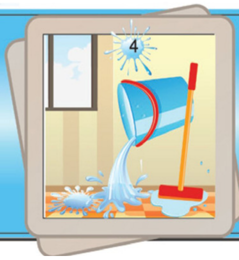
٧. عند تنظيف السيّارة



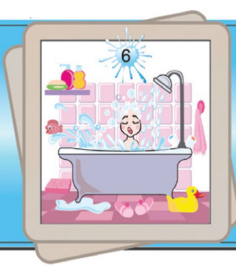
٣. عندما اصبّ الماء لأشرب



٤. عند تنظيف المنزل



٦. عندما استحم



٥. عندما افرك أسناني



٨. عند تنظيف يديّ



٩. عندما أصبّ الماء لأشرب



٦- تمرين: (على عاتق من تقع المسؤولية؟):

اكتبوا مجموعة مهام، واطلبوا من أولادكم في مرحلة الطفولة أن يُجروا نقاشاً حول تصنيف الجمل ضمن مجموعات صغيرة، ثم يتمّ عرض النتاج النهائي أمام أفراد العائلة؛ ليتمّ تأييد المهام والاقرار بها وتنفيذها.

- محافظة على الحديقة العامّة
- توفير المدارس
- حضور في الوقت المحدّد
- حل الوظائف البيتيّة
- تنظيف شارع الحي
- توفير الطعام والشراب
- مشتريات
- محافظة على أغراض شخصيّة
- علاج المرضى
- ترتيب الغرفة
- رمي كيس النفايات في الحاوية
- إعادة القصّة إلى المكتبة
- تصليح الامتحانات ووضع علامات
- آخر...

٧- تمرين: (خلية النحل):

كـــي لا يعتـــرض طفلي علـــى المهمة التـــي أوكلت إليـــه حينما يقارنهـــا بالمهمـــة التـــي يقوم بهـــا أخوه الكبيـــر أو أبـــوه، ينبغي أن أعلـــم طفلي أنّ المســـؤوليات بعضهـــا تتشـــابه والبعض الآخر يختلـــف، فلـــزم التنـــوع فـــي المســـؤوليات، وهـــذا الأمـــر يجعلنا كخليـــة النحل.



٨- تمرين:(انا ووردتي):

تعطـــي الأم لـــكلّ طفـــل وردة يقـــوم بزراعتهـــا فـي وعـــاء الزرع، وتطلب مـــن كلّ طفـــل رعاية الـــوردة كســـقيها، ثم بعد أســـبوع تطلـــب الأم مـــن أطفالهـــا إحضـــار الـــوردة لرؤيتهـــا، ويمكـن من خـــلال الـــوردة التـــي نمـــت وكبـــرت، التّعرّف علـــى الطفـــل الذي اهتم بالـــوردة، وكانت عنـــده مســـؤولية رعاية الوردة بصـــورة لائقة. ويمكـــن تطبيـــق هـــذه التمارين مـــن قبـــل المُعلّم علـــى تلاميذه.

وتطرح الأم الأسئلة التالية على طفلها:

١. ما هو شعورك عندما قمت برعاية الوردة؟

٢. هل واجهت صعوبات عندما طُلب منك الاهتمام بالوردة؟

٣.هل تشعر بالمسؤولية تجاه الوردة؟،

ماذا تعلّمت من هذه الفعالية؟





٩- تمرين:(بطاقات المسؤولية):

الخطوة الأولى: تحضير البطاقات: حيث نحضّر بطاقات بعدد أطفال العائلة، على كلّ بطاقة سؤال عن المسؤولية.

الخطوة الثانية: توزيع مربّعات صغيرة من الورق على الأطفال، كلّ طفل يختار العدد الذي يريده من مربّعات الورق.

الخطوة الثالثة: بعد أن يختار كلّ طفل عدد المربّعات الذي يريده، يتمّ توزيع البطاقات على الأطفال، كلّ طفل يأخذ بطاقة، ويقرأ السؤال المكتوب عليها، والإجابة يجب أن تكون بحسب عدد المربّعات التي اختارها.

مثال ذلك: لو كنت رئيس أكبر دولة في العالم لمدّة ٢٤ ساعة، ماذا كنت ستفعل؟

وهكذا، لو كنت خطيباً، أو طبيباً، أو مهندساً، أو مصمماً...إلخ.

إذا اختار الطفل ثلاثة مربّعات من الورق فيجب أن تكون إجابته مكونة من ثلاثة أقسام.







١٠- تمرين: (ماذا علينا ان نفعل؟):

خـــذ ورقة واكتـــب عليها جـــدول المهـــام لأفـــراد العـائلة خلال الأســـبوع القـادم، وعلّقها بمـــكان يراها الجميـــع كأن تُعلّق على الثلاجـــة، الأفضل تلويـــن كلّ مهمّـــة باللّون الملائـــم، كـأن تكـون حســـب الألوان التالية:

أزرق: مهام الوالدين.

أصفر: مهام الأخوة أو الأخوات.

ويمكن جعل لون لكل طفل أو فرد في العائلة.





التربية بالقـــــدوة

نأتـــي الــــى الأســـلوب التربــوي الثالث، وهـــو أســـلوب التربية بالقـــدوة، حيـــث لزم علـــى المربّـــي أن يكـــون قدوة فـــي تحمّله للمســـؤولية؛ حتى يقتـــدون به أولاده، وســـنذكر بعـــض النقاط التـــي ينبغي علـــى المربي تطبيقها بمرأى ومســـمع مـــن أولاده، نذكـــر منها مـــا يلي:

١-علـى المربّـــي إبداء النشـــاط والاعتمـــاد على النفـــس، فإذا وجـــد أنّ الأب أو إخوانه الكبار كُســـالى، ويعتمـــدون على الأم في كل شـــيء، فحتماً سيكون نســـخة مثلهم.



٢-الإطــراء على الطفــل داخل وخارج المنـــزل بكلمات مثـــل: (أنت نشـــيط، مـــا شـــاء اللّه عليـــك)، أو (أحمدً البطل دائمــاً يأخذ كوبه بنفســـه).



٣-المســـاواة بيـــن الأخوات فـــي تأدية مـــا عليهم مـــن مهام لأنفســـهم، فالـــكل يعتمد على نفســـه حســـب عمره.



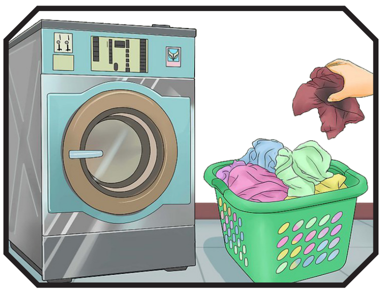
٤-علـــى المربّـــي تنظيم وتثبيـــت أماكن ملابســـهم، فإذا كان المربّـــي غيـــر منظم ســـيكون ولـــده كذلـــك، وينبغـــي الالتزام بخلـــع الملابـــس فـــور الدخول للمنـــزل، واعلم أن الاتقـــان في اختيـــار الملبـــس ونظافتـــه عنـــوان للعائلـــة المسلمة.



٥-على المربّي مراعاة عدم تبديل الملابس أمام الطفل، فيغلق باب الغرفة ويخبره بأنّه سيبدل ملابسه بمفرده.



٦-عرّف الطفل من خلال ملابسك الفرق بين الملابس المتّسخة، والتي يجب أن نبدلها، والملابس النظيفة التي نرتديها .


٧-أن يُعلّمه كيف يعرف اللباس من الأمام أو الخلف، ويتحدث المربّي أمام طفله عن تناسق الألوان بين قطع الملابس .







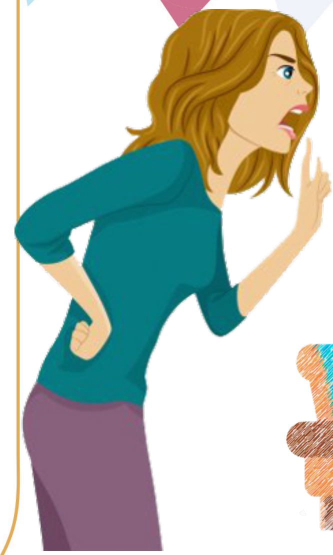
٨- أن يشاهد الطفل المربّي يرتّب غرفته، ويرتّب ملابسه، وينظّم أحذيته؛ ليتعلّم الترتيب والتنظيم للملابس من المربّي نفسه.

٩-عندما تطلب من الطفل الترتيب اشترك معه لتشجِّعه، كن جزءً من أية مهمّة؛ ليشعر الطفل أنّه جزء من فريق وليس منفذاً لأوامر، فمثلاً لو علّمته ترتيب المائدة قم بترتيب المائدة معه.



١٠-امدح طفلك على أي عمل يقوم بترتيبه مهما كان بسيطاً .





١١-الترتيب والتنظيم هو بمثابة لعبة للأطفال فلا تحوّلها لمشكلة بكثرة توجيهاتك أو قلقك.





١٢-استغل أي موقف اجتماعي؛ لِتشجّعه على التصرّف الصحيح، لا أن تتصرّف عنه، فمثّلاً لو أوقع كوباً من الماء على الأرض أرشده لمكان الأدوات لينظّفه بنفسه.



١٣-كن قدوة لطفلك، أعد الكتاب بنفسك إلى مكانه بعد انتهائك من قراءته، أحضر بنفسك كوب الماء لتشرب به .





التربية باللعب



الأسلوبان التربويان المؤثران في تغيير سلوك الفرد هما أسلوب التربية باللعب، وأسلوب التربية بالجزاء، ويمكن دمجهما معاً، وبإمكانكم تطبيق التمارين التالية:

١- تمرين:(شجرة المسؤولية):



كلما يتقن الطفل مسؤولية معينة، يتم تلوين قلب ويعلق في الشجرة إلى أن تكتمل ثمار الشجرة حسب ما يتناسب مع عمره، وبعدها تمنح له هدية.



٦- تمرين: (لعبة النقاط الخمس):

مـع بدايـة الأسـبوع أخبر طفلـك بـأن لديه خمـس نقاط (مختصّة بحسن تصرفه وتحمّله مسؤولية تصرفاته).

وشروط الحفاظ على النقاط هي:

١. عدم إلقاء اللوم على أحد في حالة خطئه.

٢. الاعتراف بخطئه.

٣. الاعتذار.

٤. الحرص على عدم تكرار الخطأ.

٥. المساعدة في التخلص من الخطأ له ولغيره.

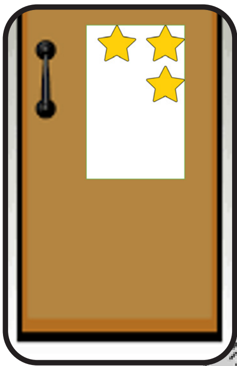
٦. يخسر الطفل نقطة واحدة في كل مرّة لا يلتزم بشروط النقاط.

وفي حالة محافظة الطفل على الأقل على ٣ نقاط مع نهاية الأسبوع، تقدم له جائزة كاصطحابه إلى منتزه الألعاب، أو تأخير وقت النوم ٣٠ دقيقة في عطلة نهاية الأسبوع...إلخ

وكلما كان عدد النقاط التي يحافظ عليها الطفل أكبر، كانت الجائزة أكبر، ويمكن الاستعانة برسم بياني بجانب سرير الطفل لعدد النقاط المكتسبة.



٣- تمرين: (لعبة النجوم):





تعلّق الأم ورقة على باب الغرفة، وتضع بداخلها ملصقات نجوم، وفي كلّ مرّة يعتمد فيها على نفسه في حلّ الواجبات تضع له نجمة، وعند امتلاء الصورة بالنجوم تقدم له مكافأة مناسبة.

٤- تمرين: (تحديد وقت لإنهاء الواجبات):



قبل البدء بحلّ الواجبات المنزلية اطلب من طفلك أن يذكر لك الوقت الذي يحتاجه لحلّ كلّ فرض، وما هي المواد التي يجب عليه حلّها في هذا اليوم، فيكافأ الطفل إذا أعطى تقديراً ٩٥٪ صحيح من الوقت.





٥. تمرين: (رسالة شكر مع صورة):



حفّز طفلك بأن تصمّم له شهادة شكر وتكتب أسمه فيها، مع لصق صورته، وتتضمن الكتابة كلمات مدح وثناء على تحمّله للمسؤولية، وتعلّقها على الحائط.







سؤال الحلقة (١)

ولـدي يبلـغ مـن العمـر سبع سنـوات، وطبعـه كسـول، ويرفـض طاعـتي لـما اطلـب منـه تحمّـل المسـؤولية، بـل حتـى غرفتـه كلمـا أرتّبهـا أجدهـا بعـد دقائـقٍ عبـارة عـن فوضـى والأوسـاخ في كل مـكان، واعتقـد أنّـه يقلّـد أبـاه لكونـه متخلٍ عـن مسؤوليته أتجاه أسرته، فبماذا تنصحونني؟

لمعرفـة الجـواب يمكنكـم التواصـل مـع مستشـاري مركـز الإرشـاد الأسـري فـي النجـف التابـع للعتبـة الحسـينية المقدسـة عبـر الأرقام التالية: ٠٧٨١٥٠٥٤٥٦٤

المستشارة التربوية : ميّـــاسة شبــــع

٠٠٤٦٧٣٧٣٤٦١٧٠

ملاحظـة: يمكنكـم تحميـل الكتـاب الكترونيـاً بـأن تكتبـوا فـي المتصفح الالكتروني عبارة: كتاب لمسات تربوية الجزء ٧



إلى اللقاء
مع
قيمة تربوية جديدة



اسم القيمة التربوية الرابعة عشر:

الأحترام وأدب الحديث

المرحلة العمرية:

مرحلة الطفولة المبكرة

التصنيف:

التربية السلوكية



الاحترام وأدب الحديث
في مرحلة الطفولة المبكرة

المقدمة

إنّ احترام مشاعر الناس، ورعاية حقوقهم المعنوية، من الأمور المهمة التي لزم أن نعلّم وندرّب عليها أولادنا منذ الصغر، فاحترام الناس لا يقلّ أهمية عند اللّه تعالى من العبادات والشعائر الدينية، بل يظهر من بعض النصوص والأحكام أولوية حقوق الناس،



ورد عن الإمام علي عليه السلام أنّه قال:

((جعل اللّه سبحانه حقوق عباده مقدمة على حقوقه، فمن قام بحقوقٍ عباد اللّه كان ذلك مؤدياً إلى القيام بحقوق اللّه))

ميزان الحكمة -ج ١ -الصّفحة ٦٦٢.

الأهمية



سؤال: ترى لماذا لزم علينا أن نزرع هذه القيمة التربوية في نفوس أطفالنا؟

الجواب: لكون احترام الآخرين ذو فوائد عديدة، نذكر منها باختصار ما يلي:

١. إنّ الاحترام يجعل طفلك قريباً من جميع الناس، ومحبوباً من قبلهم، ويُنمّي في نفسه التواضع، ويُجنّبه الكبر، فينشأ متفاعلاً مع المجتمع بشكل إيجابي.

٢.يُعين طفلك على ألاّ يتعدّ على الآخرين، ويُعرّفه كيف يلزم حدوده، مما يجعله راقياً ومهذباً، ويظهر طفلك بمظهر مميز أمام نفسه وغيره.

٣.الاحترام يشجّع الطفل على الحديث مع الآخرين بثقة، ويُشعره بالاطمئنان أثناء الحديث مع الآخرين، فيُعبّر عمّا في نفسه من مشاعر، أو من معلومات بطريقة صحية بعيدة عن الغضب والعنف.







سؤال:

ما هـــي التوجيهـــات التربوية التـــي لزم علـــى المربّـــي مراعاتها ليحـــثّ ولده علـــى احتـــرام الآخرين؟

الجواب:

على المربّي مراعاة النقاط التالية:

١- لا بـــد أن تكون هنالك مســـاحة من الوقـــت كل فترة؛ للســـماح للطفـــل برفـــع صوتـــه، كأن نكون في الحديقـــة أو نلعب بلعبـــة معينة يكـــون فيها رفع للصـــوت، ومـــع الانتهاء مـــن اللعبة نرشـــد الطفل إلى أن اللعبـــة قـــد انتهت، فيخفـــض صوتـــه بعدها عنـــد التحدث.





٢- إذا أصرّ الطفل على طلب شيء بصوت عال، فليتمسك المربّي بعدم تلبية طلبه، مع تعليمه كل مرّة طريقة الطلب، بأن يقترب منه،



وينظر في عينيه ويخفض الصوت، وهو يقول مثلاً: "لا ألبّي طلبك إلا إذا خفّضت صوتك يا ولدي، تعلّم ذلك...والآن أخبرني بهدوء ماذا تريد؟".

٣- الاحترام سلوك مكتسب، احترم طفلك كي يصبح شخصاً محترماً، فلا تستخف بأفكاره، أو بطريقته، أو باحتياجاته كوقت لعبه أو وقت راحته، لا تطلب منه طلبات تزعجه، أو



لا تغيرّ القناة بالتلفاز إلى أن ينتهي برنامجه، احترمه أمام أصدقائه، احترمه بأشيائه باستئذانك قبل استخدامها... إلخ، عندها ستنشئ طفلاً يحترم الآخرين، ويحترمك ويحترم نفسه.

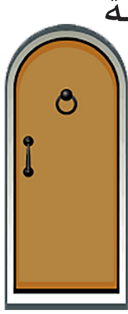


٤-تقبّل رأي الطفل، خاصّة أنه سيبدأ بوصف تصرفات أصحابه في المدرسة؛ لذلك لا تستهجن رأيه إن أبدى إعجابه بتصرّف خاطئ، بل



تقبّل رأيه، ثم وجّه سلوكه وتفكيره، ولا تقاطعه وتمنعه من إكمال الحديث.







٥- انظر لعين طفلك عندما تتحدث معه أو تسمع له، لأن ذلك سيعزز ثقة الطفل بك وسيستمر بالحديث معك، سواء في الأمور التي يحبها أو يخاف منها.

٦- الطفل البالغ من عمره ست أو سبع سنوات يكون شديد الملاحظة لاختلاف مظهر الناس من حوله، وسيسألك كثيراً، كقوله: (لماذا الفقير يلبس ملابساً بالية ممزقة؟). جوابك سيكون القاعدة التي تربي من خلالها طفلك على عدم احتقار الآخرين، ولتكن إجاباتك على غرار هذه العبارة (ظرفه يجعله كذلك، لا أحد يملك ظروفه، الحمد للّه على حسن حالنا).









التربية بالموعظة والحوار

وهذا الأسلوب يكون فعّالاً فيما إذا كان قائماً على الحوار الهادئ والاقناع بالرفق واللين، وإليكم بعض التمارين التي تساعدكم في تفعيل هذا الأسلوب، نذكر منها ما يلي:

١- تمرين: (جلسة حوارية):

أجلسُ مع طفلي جلسة حوارية وأكلمه بالرفق واللين عن أهمية الاحترام، وأضرب له أمثلةً عديدة منها: حينما نتحدث لزم ان لا نرفع اصواتنا ولا نصرخ، ونذكر لهم النصوص الشرعية التي تدّعم ذلك، كقوله تعالى: ((وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ)) لقمان/١٩.

وأن نُعلّمه آداب الحديث، ومنها أن نُسيطر على ألسنتنا عندما نتحاور معهم، ونبتعد عن الغلظة والشدة، والسخرية والاستهزاء والسباب والشتم، روي عنه صلى اللّه عليه وآله وسلم: "أذل الناس من أهان الناس"ميزان الحكمة، ح ٤٥٣.



ولا تتأتّى هذه الملكة والصفة للإنسان إلا إذا درّب نفسه وعوّدها على أمرين أساسيين:

الأول: التفكير قبل الكلام، فلا تستدرجه الإثارات والانفعالات، وهذا تكلّمنا عنه في قيمة ضبط اللسان.



الثاني: أن يجعل الإنسان نفسه مقياساً، فيضعها مكان الطرف الآخر

وأما كيفية التدريب فهي أن تجلس مع طفلك وتتحاور معه عن معنى الاحترام الذي يتلخّص في معاملة الناس بالطريقة التي نُحب أن نتعامل بها من قبلهم، ثم اضرب له الأمثلة العملية الواقعية، كقولك: (هل تحبّ أن يتكلم إليك أحد بطريقة غير مهذّبة - كأن يشتمك مثلاً؟، إذاً لزم ألاّ نشتم الآخرين؛ لأنّنا نحترمهم)، أو تقول له: (هل تُحبّ أن يستخدم أشياءك الآخرون دون إذنك؟، إذاً لزم أن نستأذن الآخرين في أشيائهم؛ لأننا نحترمهم، وإذا رفضوا لا نغضب منهم، بل نحترم رغباتهم وآرائهم)...إلخ

وأذكّره بالنصوص الشرعية، كقول الإمام محمد الباقر عليه السلام: ((قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال لكم)) بحار الأنوار ج٦٨ ص٣١٠.





١- تمرين: "مصاديق الاحترام":

أعلّم ولدي بالتدريج مصاديق الاحترام الأخرى وبخاصة الذي يكون بعمر خمس سنوات وأكثر، كاحترام الصغير والكبير، واحترام الوالدين والاقارب، واحترام الصديق والجار، واحترام القانون، واحترام البيئة، واحترام مسؤولية العمل، واحترام الوقت، وأبيّن له كيف يكون احترام كلّ واحد منها.

احترام الوقت	احترام القانون	احترام مسؤولية العمل
احترام الجار	احترام الصديق	احترام الأقارب
احترام الوالدين	احترام البيئة	احترام الصغير وتوقير الكبير

٣- تمرين: (ما لنا وعلينا):



اُعلّمه أنّ الاحترام الذي ذكرنا مصاديقه في التمرين السابق، كما أنّه حقّ لنا، فهو بنفس الوقت واجب علينا، وقد صدق القول: "الاحترام حقّ لك وواجب عليك " .

٤- تمرين: (صِف موقفاً):

حاورْ ولدك بما يلي:

- **صِفْ موقفًا احترمت به الآخرين**
- **صِفْ موقفًا أهنتَ به كَرامة الآخرين.**
- **صِفْ حدثـاً شاهدتَه، جرى فيه احترام للآخرين، أو إهانة كرامة الآخرين.**

وجِّه إليه أسئلة شخصيّة، نذكر منها ما يلي:

١. كيـف شـعرتَ فـي كلّ حالة من الحـالات التـي وصفتها؟ حاول أن تفسّـرَ؛ لماذا سـبْبَ هذا الشـعور؟

٢. ماذا كان ردُّ فعلك؟، حاولْ تفسيرَه؟

٣. لـو كنتَ اليَـومَ فـي نفسِ الموقـفِ هـل كانَ ردُّ فعلِك مختلفـًـا؟، علّـل ذلك.



٥- لعبة: (اكتشف الخطأ):

اسـتغل أي برنامـج تلفزيونـي حواري أمامـك، أو أي حـوار دار بيـن اثنين بطريقـة خاطئة سـواء كنت فـي السـوق، أو أثناء زيـارة الأقربـاء، وناقش مـع طفلك تمرين" أيـن الخطأ بهـذا الحوار؟"، فقد يكـون الخطـأ المقاطعة، أو الاتهـام، أو رفـع الصوت، أو الجلسـة الخاطئـة، أو الشـتم وغيرهـا مـن الأخطاء.



٦- تمرين: (حاور وطبق الآداب):

يحاور المربّي طفله حول أمر ما جرى معهما، ويطبق المربّي كلّ الآداب المختصة بالحوار ومنها السماح للطفل أن يتكلم ما يريد دون مقاطعة، واحترام كلام الطفل ولو كان خاطئاً، لا يسخر منه أو يبتسم بل يسمعه حتى النهاية، ثم يقول له: "الآن سأحاورك وأردّ عليك، وعليك تطبيق كل آداب الحديث معي كما طبقتها معك"

يحاور المربّي طفله ثم يقول: "ما أرقى هذا الحوار!، لقد سمعتك وسمعتني حتى نهاية الكلام، لقد صبرت على ما سمعته، ولو كان لا يرضيني، إلا أنّني انتظرتك حتى أكملت كلامك ثم بدأت الحوار". ويشجّع المربّي طفله مع كل حوار أن يطبّق هذه الآداب كي تصبح من عاداته.





التربية بالخبرة والتجربة

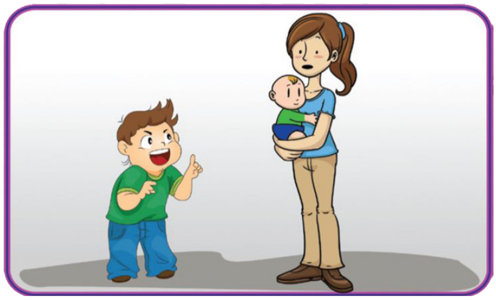
ذكرنا في الأجزاء السابقة بأنّ هذا الأسلوب التربوي يعتمد بالدرجة الأولى على المشاركة، وهو من الأساليب الفعالة والمؤثرة في تغيير سلوك الفرد، ويمكننا تفعيل هذا الأسلوب بتطبيق التمارين التالية:

١- تمرين: (فكّر وأجب):

نعـــرض على الطفل بعـــض الصور، ونقول لـــه: (أين ترى الاحترام فيها؟، وأين يظهر عدم الاحترام؟).









٢- تمرين: (كلمات الاحترام):

عـــوِّد الطفل علـــى اســـتخدام كلمـــات الاحترام، كقولـــك: (هل يمكنني، لو ســـمحت، بعد إذنك، شـــكراً ...إلخ).

حتـــى فـي أبســـط الأمور كأن يرغـــب الطفل باســـتخدام عطـــرك الخاص، وإذا نســـي طفلك هذه الكلمـــات فذكره بالرفـــق واللين.



٣- تمرين:(أنواع الاحترام):

ركّز في هذا الأسبوع على أنواع كثيرة من الاحترام نذكر منها ما يلي: عند سماع الأذان يسكت ويردد ما يقوله المؤذن؛ لأن هذا من احترام الأذان.

. الإنصات عند سماع القرآن.

. احترام الطعام وعدم رميه على الأرض.

. تقديم الكبير على الصغير بالكلام والطعام.

. احترام الحيوان وعدم إيذائه.

ولو التزم معك في تطبيق هذه الأنواع اشكره ولقّبه بفلان المحترم، وافتخر به أمام أفراد عائلتكم؛ كي يحبّ الاحترام ويجعله سلوكه المستمر، ويمكن تطبيق التمرين بأن يوزّع المربّي على طفله صوراً متنوّعة لأنواع الاحترام، واطلب منه أن يوضّح كيفية احترام كل نوع، وأنتم توضّحون له ذلك.











٤- تمرين: (أنواع الاحتقار):

اطلب من طفلك أن يرسم رسمة إنسان، ثم ليضع نقاطاً لأماكن في جسده التي يمكن أن يحتقرها الناس، مثال ذلك الاحتقار من لونه، أو طوله، أو شكل أنفه وهكذا، ثم تحاور مع طفلك فيما لو احتقر أحد شكلك، فكيف ترد عليه؟، وعلمه كيف يرد با لحسنى .





٥- لعبة: (اكتب الأرقام من غير الواحد):

العب مع طفلك لعبة "اكتب الأرقام من غير الواحد"، ثمّ اطلب منه أن يكتب (سبعة عشر، ثلاثة عشر، ...الخ)، بالطبع لن يستطيع، أخبر طفلك أنّك فقط طلبت منه أن يستثني الرقم واحد، وهو أصغر الأعداد!، ثم أخبره كيف يجد الآن ضرورة العدد واحد الصغير، وعزز اللعبة بربطك العدد واحد بالناس الضعيفة أو المحتاجة، وكيف أن المجتمع بحاجة للكبير والصغير، وأن لكل عمله ووزنه، ولا ينبغًي علينا احتقار أحد. فالطبيب يحتاجه المجتمع كما يحتاج عامل النظافة تماماً.



٦- تمرين: (ماذا لو كنت مكانه؟):

اجعل طفلك يتخيل نفسه مكان أحد المحتاجين-كأحد الذين يراهم طفلك أقل منه-واسأله هل لو كنت مكانه تحتمل أن يحتقرك أحد ؟، بالطبع لا، ثم أخبره أن الظروف هي أقدار اللّه، وهذه لا فضل فيها لأحد على أحد، ولذلك لا نحتقر أحداً أبداً، وإن مجرد تخيل طفلك نفسه مكان المحتاج سيجعله لا يحتقر المحتاجين بعد ذ لك .





٧- تمرين: (احترام قوانين البيت):

ينبغي على الوالدين أن يضعا مجموعة قوانين، ويطلبوا من أفراد العائلة الالتزام بها جميعاً، والأفضل كتابتها وتعليقها في مكان واضح كلوحة الإعلانات، وتدرجون من ضمن القوانين احترام الآخرين، وإذا رفض أحد الأطفال هذه القوانين فيمكنك إبلاغه أنه في كل مؤسسة وشركة، حتى الصغيرة منها توجد قوانين وأنظمة، وأنا ووالدتك مسؤولان عنكما، فوضعنا القوانين بالاتفاق، وأنت لمّا تكبر وتتزوج يمكنك أن تضع القوانين التي تراها مناسبة، والأفضل أن تأخذوا تعهداً خطياً بالالتزام بها من كل واحد منهم؛ لكون الأولاد يحبون التحدي.





تعهد

أني (فاطمة محمد قاسم) اتعهد
بالالتزام بقوانين الدار وان احافظ عليها
لأنال رضا الله والوالدين
والله على ما أقول شهيد



٨- تمرين: (لوّن وناقش):

نعرض على الطفل مجموعة صور مُعبّرة عن الاحترام، ويمكنكم سحبها من الشبكة العنكبوتية، على أن تكون غير ملوّنة، وتكليف الطفل أن يقوم بتلوينها وشرح العبارات المكتوبة عليها .



تمعّن في الصورة:

ماذا ترى في الصورة؟

ماذا تفعل لو كنت مكان الولد؟

أنا أحْترمُ ____



تَمعّن في الصورَة:

ماذا تَرى في الصورَة؟

أيّة صِفة تُقدّرها لَديك؟ ____

أنا أحْترمُ ____



تَمعّن في الصورَة:

ماذا تَرى في الصورَة؟

كيف تحترمَ جدّتك؟

أنا أحْترمُ ____



تَمعّن في الصورَة:

ماذا تَرى في الصورَة؟

كيف تحترم بيئتك؟ ____

أنا أحْترمُ ____



تَمعّن في الصورَة:

ماذا تَرى في الصورَة؟

كيف تَحترمُ كتابَك؟ ____

أنا أحْترمُ ____

٩- تمرين: (مناقشة صورة آداب الحديث):

هنـــاك صورٌ تتحـــدّث عـــن (آداب الحديـــث مع الوالديـــن وبين الجماعـــة)، كالصـــورة التـــي ترونهـــا، والتي يمكن ســـحبها من Google، وتشـــمل عـــدّة آداب، وضّح لطفلك العبـــارة الأولى لتركّز عليهـــا لتطبيقهـــا، ثـــم قـــم بمكافأته أثنـــاء وبعـــد تطبيقه لتلـــك الآداب، ثـــم انتقل للعبـــارة الثانيـــة. ويمكنكـــم مراجعة كتـــب الآداب الإســـلامية مـــن المواقـــع المعتبرة لأهـــل البيت عليهم السّـــلام.







سـؤال: كيـف أدرّب طفلـي على الصـوت المنخفـض عند التحـدث، وعـدم الصراخ؟
الجواب: يمكنكم تطبيق التمارين التالية:

١- تمرين: (تمثيل الصوت العال والمنخفض):

يُمثّـل اثنـان من المربيـن بأن أحدهمـا يتحدث بصـوت عال والآخـر يظهر لـه تأذيه مـن التحـدث بالصوت العـال، ويضع يديـه علـى أذنيه ويقـول: " أنـا أسـتطيع سـماعك بوضوح، فـلا ترفع صوتـك هكـذا؟"، فيكّـرر المربّـي الأول كلامه بصوت منخفـض: فيـردّ المربـي الثانـي عليـه بأرتيـاح، ونطلب من الطفـل أن يتكلّـم بنفـس النبـرة المطلوبة، وعندمـا يتحدّث الطفـل معك أو مع أي شـخص آخـر بصوت منخفـض ويلتـزم بالتعليمـات التـي علمتـه إياها، شـجِّعه بشـكل إيجابـي باصطحابه إلـى منتزه الألعاب مثلاً.



٢- تمرين: (بخفض صوت التلفاز):

يمكـــن رفع صـــوت التلفـــاز بدرجـــة عالية، ثم نظهـــر للطفل مـــدى التأذي مـــن الصوت العـــال، فيخفضـــه المربّي مـــع قول: (هكـذا أفضـــل بكثير).



٣- تمرين: (الاعتذار أثناء الصوت المرتفع):

إذا تحـــدّث إليـــك طفلك بصـــوت مرتفـــع، أجبه بقولـــك: (عـــذراً، أنا لا أســـتطيع أن أفهـــم ما تقول وأنـــت تتحدث بصـــوت مرتفـــع)، ...إلخ





التربية بالقـــــدوة

لزم علــى المربّي أن يكــون قدوةً فــي احترامــه للآخرين؛ حتى يقتــدون بــه أولاده، وســنذكر بعض النقــاط التــي ينبغي على المربّــي تطبيقهــا بمرأى ومســمع مــن أولاده، نذكــر منها مــا يلي:



١- أن يلتــزم المربي خفض صوته عنــد التحــدث داخــل وخارج المنــزل، خاصــةً مــع والديه، ويمكــن للمربّي رفــع الصوت عنــد التنبيــه والتحذيــر، وعند بعض الألعــاب مــع الطفل.



٢- إذا تعــدى أحــد على المربّــي برفع الصوت، فعليه الاحتفــاظ بهدوئه وعــدم الــرد بنفــس الأســلوب.



٣- إذا ضايقـــك أحد الأشـــخاص وأنت تقـــود الســـيارة، فتحدث بهـــدوء وعبِّر عن غضبـــك ممـــا حصل.



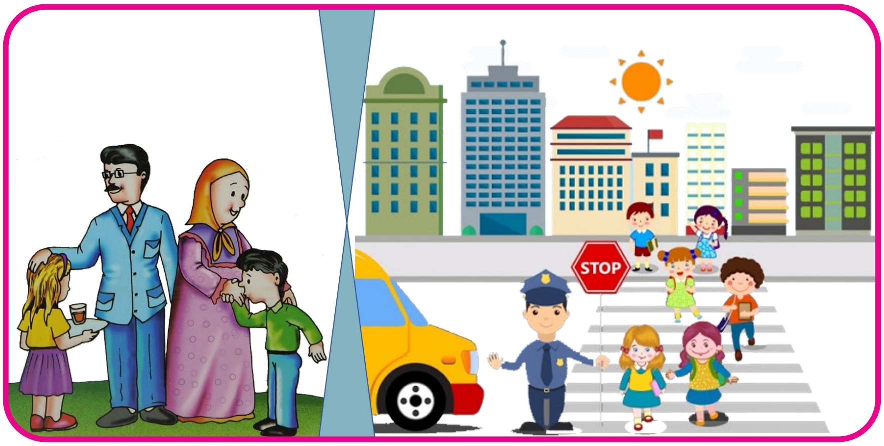
٤- عند شـــرائك هدية مـــا لصديق لك، قـــل لأحد أفراد أســـرتك: "أنا أحتـــرم ذوق صديقي، وسأشـــتري اللون الـــذي يعجبه هو".



٥-اســـتنكر ســـلوك مـــن لا يحتـــرم الآخريـــن بقولـــه وألفاظه، كقولـــك: "لـــزم أن يحتـــرم المقابـــل ولا يرفـــع صوتـــه عليهم".



٦- معاملتك للكبير باحترام، وتقبيل رأس والديك، واحترامك لقواعد المرور وغيرها، أمورٌ عندما تفعلها أمام الطفل، وضّح له لماذا؟؛ لأنّها تدل على احترامك لذاتك وللآخرين.



٧-عندما يتحدّث الطفل معك، لا تقاطعه بل اسمعه للنهاية، فهذا درس عملي في احترام من يتكلّم.



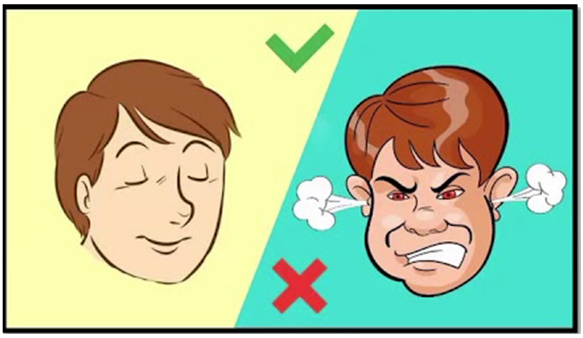


٨-إذا اضطررت للنظر للهاتف، أو لورقة أثناء حديثك مع شخص، استأذن ومن ثم عد للحوار مع شكره على لطفه.





٩- احــــرص علـى ضبـــط النفـــس في حـــالات الغـضــــب، والحفاظ علـى صـــوت هادئ قــــدر الإمـــكان، والاســـتعاذة باللّه من الشـــيطان الرجيـــم تفيــــد بذلك كـثيـــراً، وهو مـــن علامـــات الاحترام.





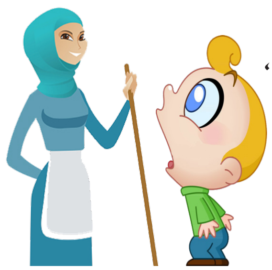
١٠- امـــدح لعائلتك أي شـــخص قمــتَ بمقابلتـــه، وكان مُراعيـــاً لآداب الحديـــث، وصـــف تحديـــداً الآداب التـــي كان يتحلّـــى بها.





١١- عندمـــا يجدك طفلك تســـتمع لنصيحة الخادم وتحترمه، ويرى ســـلامك على حـــارس العمارة أو الســـائق، وســـؤالك عنه، سيُعلّم طفلك عدم احتقـــار الآخرين.





١٢-ذمّ ســـلوك أحد الأطفال الذيـــن يقولون لأحد الأطفال، (ملابســـه باليـــة)، (أنـــت شـــحاذ)، بقولك:" إنّ ســـلوكه ســـيئ؛ لأنّه احتقـــر الطفل ذو الملابـــس البالية، ولا يجـــوز أن يتصرف هكذا ".







سؤال الحلقة (٢)

ولدي يبلغ من العمر أربع سنوات، وكلما أراد اللعب مع أحد أقرانه، يتشاجر معه ولا يحترمه!، بل حتى لما أريد أن أنصحه وأطلب منه بلطف أن يحترم الكبير ولا يرفع صوته، وأن يصغي لكلامه، يقول لي: - انصحوا أنفسكم أولاً، فالذي لا يحترمني لا احترمه-، فكيف أتعامل معه، وكيف اعلمه وأدرّبه على احترام الآخرين؟

لمعرفة الجواب يمكنكم التواصل مع مستشاري مركز الإرشاد الأسري في النجف التابع للعتبة الحسينية المقدسة عبر الأرقام التالية: ٠٧٨١٥٠٥٤٥٦٤

المستشارة التربوية : ميّاسة شبع



٠٠٤٦٧٣٧٣٤٦١٧٠

ملاحظة: يمكنكم تحميل الكتاب الكترونياً بأن تكتبوا في المتصفح الالكتروني عبارة: كتاب لمسات تربوية الجزء ٧



إلى اللقاء

مع

قيمة تربوية جديدة